

البداية محاضرة

لسماحة الخطيب الشيخ محمد فوزي آل سيف

تصرف في الخاتمة والمصيبة مع التعليق ومراجعة المصادر

الشيخ حسين مبارك

محاضرة في اليوم العاشر عنوانها «أيها الناس

إليكم الأنموذج»

بسم الله الرحمن الرحيم

عبرة وعبرة

قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة».

بالرغم من أن اليوم هو يوم المصيبة الكبرى والفاجعة العظمى، وأن شجى المصيبة وأسى الفاجعة يجيئ على النفوس ويعيش في القلوب ويظهر في العيون دموعاً، إلا أنه ينبغي أيضاً أن ننطلق إلى جانب العبرة بعد العبرة، وجانب العظة بعد المأساة.

دماء الحسين أبلغ عظة

وأى عظة أبلغ من عظة الحسين، وأي واعظ أفضح من الحسين عليه السلام، لقد قال الحسين من خلال دمائه الزكية كل ما يستطيع الوعظ والخطباء أن يقولوه، ولقد برهن بموقفه على حقائق يعسر على المتكلمين أن يصلوا إليها بالألفاظ والجمل.

إن الحسين (ع) لم يمت

لقد قال الحسين إذا كان لهذا الإنسان عمرٌ محدودٌ من حيث الزمان، لا يلبث أن يقضيه بعدَ فترةٍ من الزمان، فإنك ميتٌ وإنهم ميتون، لكن عمرَ الخلود والتأثير، وعمرَ المعنى يبقى ثابتاً لا يحدُّه الزمان ولا يقيدهُ المكان أبداً.

الحسين لو لم يقتل في كربلاء، ترى كم كان يعيش؟ يعيش كجدِّه رسول الله ﷺ ثلاثاً وستون سنة أو كأبيه المرتضى قريباً من ذلك، أو كأخيه الحسن سلام الله عليه، سنوات وإذا به أيضاً يذهب من هذا العالم، وهذا الحال بالنسبة إلى كل إنسان، سوف يبقى على هذه الأرض مدَّةً محدودةً من الزمان، طالت أو قصرت لكنه ليس بخالدٍ أبداً، ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾^(١) كلا ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(٢)، أما عمرُ المعنى وأما بقاءُ القيم التي يفصلها هذا الإنسان بموقفه ودمه، فإنها تبقى لا يحدُّها زمنٌ ولا يحيطُ بها مكانٌ ولا تعترفُ بالمسافات أبداً.

الحسين ﷺ اليوم يُبعدنا عنه أكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان، ولكنك لا تزال تراه حياً باقياً يؤثّر في الجموع ويحركها ويثقفها، ويحييها بعد أن ماتت ويبعث فيها شعورَ العزّة والكرامة والإباء.

(١) الأنبياء: ٣٤.

(٢) الأنبياء: ٣٥.

هل رأيتَ أحداً على بُعد ثلاثة عشر قرناً من الزمان، يستطيعُ أن يؤثّر كما يؤثّر الحسين عليه السلام، ويستطيع أن يحرك الجموع، وأن يوجّه هذا الإنسان لكي ينفقَ خالصَ ماله من أجل قضية الحسين، ويحرّك ذلك الشابّ لكي يترك عمله حتّى يأتي في مجلس الحسين، وذاك الكبير يعطلّ أعماله وقضاياه حتّى يجلس مستمعاً إلى قضية حدثت قبل ذلك الزمان، فيتأثّر بها ويتفاعل معها، وتبقى آثارها مؤثّرةً فيه إلى سنةٍ أخرى.

تأثير المجالس تراكمي

لا تظنّوا أنّ هذه المآتم والمواكب والعزاء والمجالس، لا تؤثّر في النفوس، كلا، هي ذاتُ تأثيرٍ تراكميٍّ، ليس لها تأثيرٌ حدّيٌّ مباشرٌ تغييريٌّ في نفس الوقت، ولكن تأثيرها تأثير تراكمي.

في هذه السنة أنت تتأثّر من دون أن تتأثّر من دون أن تشعر بمقدارٍ من المقادير، قلبك يتأثّر، ونفسك تتأثّر، وفكرك يتغيّر تغييراً في كلّ هذه المستويات، وأنت لا تشعر به، وفي السنة الأخرى يحصل تغيّرٌ جديد وإضافةٌ جديدة، تتراكم التغيرات على قلبك وفي نفسك وفي ثقافتك، على مدى السنوات سنةً بعد سنةً، وشهراً بعد شهر، فإذا بك بعد فترةٍ من الزمان أصبحت حسيني النفس والفكر والثقافة.

الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة في كل شيء

هل رأيتَ مؤثراً يؤثّر في أحدٍ وهو ميّتٌ بحسب الظاهر، وهو جديل وصرع؟

لم نر أحداً في مثل تأثير الحسين عليه السلام وصدق جدُّه الذي قال: «إن الحسين مصباحٌ الهدى وسفينة النجاة»، الهدى في كلِّ القضايا، في داخل النفس، وفي السياسة وفي الأخلاق وفي الاجتماع وفي الثقافة، تحتاج فيها إلى مصباحٍ وإلى إضاءة، ولن تجد كالحسين سلام الله عليه مصباحاً، وفي تلاطم هذه البحار، بحار الأهواء والظلمات الفكرية سوف تجد سفينةً منجية هي سفينة النجاة الحسينية صلوات الله وسلامه على صاحبها.

الحسين فاتحٌ والحسين منتصرٌ والحسين باقٍ وفي ذلك عظة.

أرادوا وأراد الله ولم يكن إلا ما أراد ولن يكون إلا ما يريد

لقد رأت زينب سلام الله عليها مستقبل الأيام، وقالت ليزيد ولكل الزيديين الطواغيت: «فَكِدْ كَيْدَكَ وَاسْعَ سَعْيِكَ وَنَاصِبْ جُهْدَكَ»^(١)، دَمَّرَ القبر إن استطعت، ورَّع أشلاء الحسين، هم أرادوا هكذا، أرادوا أن يبقوا الحسين عليه السلام أولاً بلا رأس ثم يرضوا جسده الشريف بحوافر الخيل؛ لكي يتحطَّم ثم بعد ذلك يُترك هكذا؛ لكي تأتي الوحوش والطيور الجارحة فتأكل من جسده ويتوزَّع هنا وهناك، فلا يبقى له أثرٌ ولا يبقى له ذكرٌ وينتهي الحسين بدنًا ورمزاً واسماً، حتى يستطيع أولئك الطواغيت بأن يتمتعوا بديناهم.

فالحسين الذي يملك كلَّ هذا التأثير هو باقٍ وخالدٌ وهذه عِظَةٌ كبرى من

(١) اللهوف على قتلى الطفوف - ترجمة فهري: ١٨٥.

عِظَاتِ الْوَاقِعَةِ، أَنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ يَبْقَى وَيَنْمُو وَيُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِ.

فاسع إذا سعيت أن يكون عملك لله، ومالك وجهدك وفكرك كله لله؛ لأن هذا هو الذي يبقى وغيره يتبخّر وينتهي بانتهاؤه أمد الزماني^(١).

لن يجد العالم أنقى من راية الحسين

الحسين عليه السلام نقدمه لعالم المسلمين مشروع وحدة ومشروع إصلاح، ألم يقل الحسين لجيش أمية: انسابوني من أنا، ألسنت أنا ابن بنت نبيكم وابن وصيه؟ أليس حمزة سيد الشهداء عمّ أبي، أليس جعفر الطيار عمي^(٢).

- لماذا كان يقول هكذا؟

(١) يمكن الاستشهاد هنا بقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل: ٩٦. كما يمكن أن تصدر أمام خطبة وتبحث، ويؤتى في ضمن البحث بالآيات المرادفة لها في المعنى كقوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾، سورة الكهف: ٤٦، وسورة مريم: ٧٦، وما شابهه.

(٢) الوارد في المصادر: «فَانْسُبُونِي فَاَنْظُرُوا مَنْ أَنَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ أَنفُسِكُمْ وَعَاتِبُوهَا فَاَنْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلِي وَانْتِهَاكَ حُرْمَتِي أَلَسْتُ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنِ وَصِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِ لِرَسُولِ اللَّهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ أَوْلَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي أَوْلَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ بِجِنَاحَيْنِ عَمِّي أَوْ لَمْ يَلْغُغْكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِي وَلِأَخِي هَذَا سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». كما ورد ذلك في مصادر متعددة منها: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ٢: ٩٧.

- لكي يقول لهؤلاء: أنني في موقعي ينبغي أن أكون محوراً يلتف حوله المسلمون جميعاً، فأنا نقطة اشتراك، وأنا نقطة لا ينبغي أن يختلف عنها أحد، لا هذه الطائفة ولا تلك الطائفة، فإنني أنا ابن رسول الله، أنا ابن مؤسس هذه الدولة وهذه الديانة، وهذه الدعوة، ولذلك فإنني مرشح لأن أكون محوراً يلتف حولي جميع الناس.

في هذا الزمان العالم الإسلامي كله ينادي بالإصلاح ويريده، الإصلاح في السياسة وفي الثقافة الدينية وفي الوضع الاجتماعي.

لن يجد العالم الإسلامي راية إصلاح أنقى وأصفى وأولى بالاتباع من راية الحسين عليه السلام الذي يقول: إنها خرجت لطلب الإصلاح^(١)، إنها هنا للتحديد وللقتل، يعني لا يوجد أي غرض عندي إلا غرض الإصلاح.

وإذا خضت صراعاً مع يزيد فأنا لم أكن راغباً في القتال ولم أكن راغباً ولا مبادراً

(١) كما جاء في وصية الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية رضوان الله عليه، حيث قال في ضمنها: «وَأَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا مُفْسِدًا وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُرِيدُ أَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾». [وردت الآية في ثلاث سور، الأعراف: ٨٧، ويونس: ١٠٩، ويوسف: ٨٠]، ومن مصادر الوصية: بحار الأنوار (ط - بيروت) ٤٤ : ٣٢٩ - ٣٣٠.

في المواجهة.

وهكذا كان حال رسول الله ﷺ فإنه لم يبدأ بالمواجهة حتى مع كفار قريش، كان يوجّه ويرشد ويدعو، وكانوا في المقابل يجاربون ويؤذون أتباعه ويهجرّونهم، حتى إذا ذهب رسول الله ﷺ إلى المدينة ذهبوا خلفه لكي يقاتلوه في مكانٍ بعيدٍ، آنئذٍ لم يجد بُدّاً من مواجعتهم.

إني أكره أن أبدأهم بقتال

الحسين سار على نفس المنهج، شعاره كما كان شعار جدّه، فكان شعار جدّه عندما يقول له بعض المسلمين: هلا ندافع عن أنفسنا لأن عندنا سلاحاً ونستطيع أن نقاوم، قال: لم أوامر بقتال.

والحسين عليه السلام يكرّر هذا الشعار، فيقول: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ»^(١).

الحسين كان بإمكانه في المدينة أن يقوم بمواجهة عسكرية وأن يحتلّ مثلاً قصر الإمارة، وأن يقاتل الوليد بن عتبة، لكنه عليه السلام لم يكن المبادر للقتال، ولا الراغب في المشكلة، وإنما كان يريد الإصلاح، خرج من المدينة لعله يتيسر له أن يغير وضع الأمة بطريقةٍ أخرى، الطرف الآخر كان يريد القتال على كلّ حال، أرسل مقاتلين إلى داخل الحرم المكي لكي يقتلوا الحسين عليه السلام، فخرج [بأبي هو وأمي] من ذلك

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٥، عوالم العلوم والمعارف ١٧: ٢٤٩.

المكان لم يكن خوفاً ولا جبناً، فإنَّ هذا نفس أبيه بين جنبيه.

والفضل ما شهدت به الأعداء

رجلٌ يقول: لو اجتمعتِ العرب على قتالي لما وليتُ عنها^(١)، هذا أمير المؤمنين عليه السلام وهذا ابنه يقول فيه بعض من حضر: فوالله ما رأيت مكثوراً قط^(٢)، والمكثور هو من أحاطت به الكثرة^(٣)، واحد في الوسط والجيش قد دار عليه من كل جانب، محاصر من كل الجهات، لو أراد أن يقاتل الذي أمامه فالذي خلفه يستطيع أن يقتله، والذي على جانبيه يستطيع أن يرميه، «مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا قَطُّ... أَرْبَطَ جَأْشًا وَلَا أَمْضَى جَنَانًا»^(٤) - قلباً - من الحسين بن علي.

هل يخاف الموت!، إنما يخاف أن تهتك حرمة الكعبة، يخاف أن تلقى الأمة في معركةٍ في بداية الأمر مع أنه لم يستنفذ وسائله في إصلاحها إلى آخر لحظات حياته،

(١) العبارة هكذا: «وَاللَّهِ لَوْ تَطَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا». نهج البلاغة: ٤١٨، في كتابه الذي أنكر فيه على عامله على البصرة عثمان ابن حنيف في قوله لوليمة هناك.

(٢) اختلفت كتب السيرة في تحديد القائل لهذا القول ولكنهم ذكروا هذه العبارة بالقسم أو بدونها، وهي كما في إرشاد المفيد عليه السلام: «فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا قَطُّ قَدْ قُتِلَ وُلْدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا وَلَا أَمْضَى جَنَانًا مِنْهُ». الإرشاد ٢: ١١١.

(٣) وفسر بالمغلوب وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهره.

(٤) تقدمت عبارة الإرشاد فراجع.

إلى مثل صبيحة هذا اليوم، عندما بدأ يومه بموعظتهم وخطابته فيهم، وكلامه معهم وتحذيرهم من الدنيا وغرورها وخداعها، ومحاوله إيقاظهم إلى الفترة الأخيرة، إلى أن أغلقت كل الطرق، وجاء عمر بن سعد ورمى سهماً وبدأ القتال، فجاءت السهام، على أثر ذلك قال الحسين: قوموا إلى الموت الذي لا بد منه فهذه رُسُلُ القوم إليكم^(١).

الحسين (ع) أراد أن يحيي القيم والأخلاق في النفوس

الحسين عليه السلام يوجّه صراعه إلى جهة القيم والأخلاق، فهو يقول لهؤلاء الذين يتصارعون في كل بلاد المسلمين لا تتسابقوا إلى القتال، فبدأ القتال لا يشكل حلاً للمشكلة، القتال هو آخر المطاف.

ولو فهم المسلمون هذا المعنى لما وجدنا هذه المشكلة في العراق ولا في أفغانستان ولا في فلسطين ولا في سائر الأماكن الأخرى، ليكن القتال آخر شيء بعد أن تُستنفذ الوسائل كلها، لا أول شيء لكي يوجّه الناس إلى هذا المعنى.

يقول لهم: أن الصراع أيضاً فيه أخلاق وقيم، أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني

(١) في اللهوف: ١٠٠ - ١٠١: «قَالَ الرَّاوي: فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَرَمَى نَحْوَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِسَهْمٍ وَقَالَ اشْهَدُوا لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى، وَأَقْبَلَتِ السَّهَامُ مِنَ الْقَوْمِ كَأَنَّهَا الْقَطْرُ، فَقَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّهَامُ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ».

والنساء ليس عليهن جناح، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم^(١)، ارجعوا إلى القيم الإنسانية إذا لم تكن الأحكام الشرعية تضبطكم وتقيد من حركتكم، ارجعوا إلى أخلاقكم وإلى أصولكم وتاريخكم، وانظروا هل يصح أن تضرب النساء وأن تقتل، وأن يقتل الأبرياء ويفجّر الأطفال، ارجعوا إلى هذه القيم لو لم يكن لكم دين أيضاً.

حاجتنا إلى الحسين لا تنحصر في زمن أو مكان

فالحسين عليه السلام تزداد الحاجة إليه في كل زمنٍ ولا سيما في زماننا، ومن المؤسف أن فريقاً من أبناء الأمة لا يتعرّض لعطاء الحسين، من الحرمان هذا. جعل الحسين قصراً وحكراً على فئةٍ من المسلمين واعتبرَ قسمٌ آخر من المسلمين، أن الحسين وقضيته لا تهمهم من قريبٍ ولا من بعيد، فتمرّ ذكراه ولا أثر في هذه الأجهزة الإعلامية!!!

(١) في اللهوف: ١١٩ - ١٢٠، قال: «فَصَاحَ وَيْلَكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَكُونُوا أَحْرَاراً فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَرَباً كَمَا تَزْعُمُونَ. قَالَ: فَنَادَاهُ شِمْرٌ لَعْنَةُ اللَّهِ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَقُولُ: أَقَاتِلُكُمْ وَتُقَاتِلُونِي وَالنِّسَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ فَاْمَنْعُوا عُنْتَكُمْ وَجَهَّالِكُمْ وَطُغَاتِكُمْ مِنَ النَّعْرُضِ لِحَرَمِي مَا دُمْتُ حَيًّا...». وفي البحار عنه وعن غيره ٤٥ : ٥١، مع اختلاف

يسير.

لقد كان طاعيةً جَلَّادٌ شغَلَ الناسَ في مقتله على مدَّةِ شهرٍ من الزمان، بينما سبط رسول الله وابن بنت رسول الله، هذا الثائر الإسلامي الأول، يُستشهد فلا يُذكرُ إلا لماً وبصورةٍ ضئيلة، بينما لو تعرَّض الناس لعطائه لفازوا ونجحوا.

نسأل الله أن يجعلنا في جملة أنصار الحسين، وأن يكتبنا من أحباب الحسين، وأن يحشرنا معه ومع آباءه الطاهرين، إنه على كلِّ شيء قدير.

جانب العبرة

لا نطيل الحديث كثيراً؛ فإنَّ المصيبةَ تسيطر على النفوس وتتغلغل إلى داخل القلوب، كأنَّ في قلبك مأتماً، وكأنَّ في عينك عبرةً، وكأنَّ في داخلِك أسىً وشجىً، أطلقه هذا اليوم لا تتحفَّظْ، فإنَّ هذا الوقت بالضبط بعد صلاة العصر، يعني حوالي الساعة الرابعة أو قريب منها الحسين سلام الله عليه، قد صُرع على الرمضاء.

تصوّر بقلبك كربلاء، تصوّر بقلبك الواقعة، ارجع بنفسك إلى ذلك الزمان؛ لكي تصوّر الحدث كما جرى لحظةً بلحظة حتى تصل إلى هذا الوقت من النهار وتجد الحسين عليه السلام عفيراً، متى عاينته الكُماتُ يختطف الرعبُ ألوانها.

أقول^(١): الأحداث التي جرت في يوم عاشوراء كثيرة ومتعددة، والكلمات والمواقف التي أطلقت في تلك الساعات سواء الخطب أو الأشعار أو غيرها، من

(١) المحقق.

إمامنا الحسين وأصحابه وأهل بيته مهمة وعظيمة، فهي تشكل لنا دروساً عالية المضامين، وتربي أنفسنا تربيةً يرضاها الله ويريدها لنا، فلا ينبغي أن نغفل عنها ونتجاوزها وإن تجاوزناها في قراءة اليوم العاشر من محرم الحرام، فليكن ما نقرأه محفزاً للتعرف على باقي المواقف بدقة وتأمل.

الحسين (ع) يعظ القوم ويحذرهم (بعض كلامه (ع) يوم عاشوراء)

بدأ الحسين يومه بخطبةٍ أمام القوم فقال^(١):

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ مُتَصَرِّفَةً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَالْمَغْرُورُ مِنْ غَرَّتْهُ وَالشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ، فَلَا تَغْرَنَكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا وَتُحَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فِيهَا، وَأَرَاكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمْ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ وَأَحَلَّ بِكُمْ نَقِمَتَهُ وَجَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ، فَيَعِمُّ الرَّبُّ رَبَّنَا وَبِئْسَ الْعَبِيدُ أَنْتُمْ؛ أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ وَأَمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٢) ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعِزَّتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ، لَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمْ الشَّيْطَانُ فَأَنَسَاكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ الْعَظِيمِ، فَتَبَّ لَكُمْ وَلِمَا تُرِيدُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ،

(١) راجع البحار ٤٥: ٥. ومثله بقية المصادر.

(٢) يعني أنتم تقولون هكذا، وهذا يحملكم مسؤولية. (منه حفظه الله)

هُؤْلَاءِ قَوْمٍ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ... (١)

أَمَّا بَعْدُ فَاَنْسُبُونِي فَاَنْظُرُوا مَنْ أَنَا ثُمَّ رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَعَاتِبُواهُمْ، فَاَنْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلِي وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِي؟! أَلَسْتُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَابْنَ وَصِيِّهِ وَابْنَ عَمِّهِ وَأَوَّلِ مُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، أَوْلَيْسَ حَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي، أَوْلَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ عَمِّي، أَوْلَمْ يَبْلُغْكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي وَلَاخِي هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

فَإِنْ صَدَّقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ وَهُوَ الْحَقُّ، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبًا مُدًّا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمُقْتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ، اسْأَلُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَسَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ، يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي وَلَاخِي أَمَّا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي (وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِي) (٢)؟! .
فَأَصْبَحُوا لَا يَكْلَمُونَهُ (٣)، فَقَالَ (٤):

(١) إشارة إلى أنه هنا تنمة في المصدر متروكة في الكلام.

(٢) (وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِي)، ليست في البحار، وقد ذكرت في كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، وفي مثير الأحزان.

(٣) غير موجودة في المصادر.

(٤) اللهوف على قتلى الطفوف: ٩٧ - ٩٩، وهذا الكلام قاله عليه السلام في خطبة أخرى خاطب به

«أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بَيْنَ السَّلَّةِ^(١) وَالذَّلَّةِ وَهَيْهَاتَ مِنَّا
الذَّلَّةُ يَا بِي اللهُ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ وَأَنُوفٌ حَمِيَّةٌ
وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ مِنْ أَنْ نُؤَثِّرَ طَاعَةَ اللَّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا وَإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ
الْأُسْرَةِ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَخِدْلَةِ النَّاصِرِ»...

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَأْمُونَ قِدْمًا وَإِنْ نُغْلَبُ فَعَزِيرٌ مُغْلَبِينَا
وَمَا إِنْ طِينَنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَانَا وَدَوْلَانَا آخِرِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ رَفَعَ عَنُ أَنْاسِي كَلَّا كَلَّمَهُ أَنْأَخَ بِآخِرِينَا
فَأَفْنَى ذِكُّكُمْ سُرُوَاةً [سُرُوَاتِ] كَمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
فَلَوْ خَلَدَ الْمُملُوكُ إِذَا خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

قام غيرُه وخطب، قام زهير وقام برير، وقام غيرُهم وخطبوا، لكن:

قَسَتِ الْقُلُوبُ وَلَمْ تَمِلْ تَبَّالْهَاتِيكَ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَه

خصومه، بعد أن عبأ أصحابه للقتال.

(١) (السلة) أي استلال السيوف، كما في الصحاح واللسان وتاج العروس، وأضاف الأخير
أنه يكسر أيضاً.

قوموا إلى الموت الذي لا بد منه

ولما فرغوا جاء عمر بن سعد وألقى سهماً بعد أن توسّط العسكرين، نحو نخيم الحسين وقال اشهدوا لي عند الأمير، أي أول مَنْ رمى بسهم، (فرمى أصحابه كلُّهم بأجمعهم، فما بقي أحد من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصابه من سهامهم) (١) فتتابعت السّهام والنبال على نخيم الحسين، حتى وصل بعض النبال إلى أزر النساء، فصحن وأرعبن ونادينَ وارسول الله، واهمّدها، فقال الحسين عليه السلام: قوموا إلى الموت الذي لا بد منه (٢).

اعترك الجميع في معركة قويّة، واشتبك جيش الحسين القليل بذلك الجيش

(١) تسليّة المُجَالِسِ وزينة المَجَالِسِ (مقتل الحسين عليه السلام): ٢٧٨.

(٢) عبارة اللهوف: «قال الراوي فتقدّم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال: اشهدوا لي عند الأمير أي أول مَنْ رمى وأقبلت السّهام من القوم كأنها القطر. فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رجمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السّهام رُسل القوم إليكم»، المصدر: ١٠٠ - ١٠١، ترجمة السيد أحمد الفهري الزنجاني.

اللَّجِبِ^(١)، وثارَ الغُبَارُ، وعلا القسطل^(٢)، فما انجلتِ الغَبْرَةُ^(٣) إلا عن خمسين صريعاً من جيشِ الحسينِ عليه السلام، والحسينُ ينادي ويقول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم.

وتقدّم أنصار الحسين (ع)

لقد قتل أصحابُ الحسينِ عدداً كبيراً من ذلك الطرف، ولكن لكثرتهم لم يكن ليظهرَ فيهم، لكنَّ خمسين صريعاً من جند الحسين كانت تشكّلُ نسبةً كبيرةً، فبانَ النقص في معسكر الحسين عليه السلام.

ثمَّ بدأ يبرز الواحدُ منهم تلو الآخر، إلى أن تَفانى الأنصارُ بأجمعهم، فقتلَ حبيبُ بنُ مُظَاهِرٍ، وقتلَ زهيرُ بنُ القينِ، وقتلَ مسلمُ بنُ عوسجة، وقتلَ بقیةُ الأصحابِ، بعد أن أدّوا وظيفتهم.

(١) العسكر اللَّجِبِ: أي ذو اللَّجِبِ، واللَّجِبُ: الصوت والجلبةُ، كما ذكرت كتبُ اللغة، وفي النهاية: «أنه كثر عنده اللَّجِبُ» هو بالتحريك: الصَّوت والغلبة مع اختلاط، وكأنه مقلوب الجلبة. المصدر ٤: ٢٣٢، باب اللام مع الجيم. فالخلاصة: يكون هذا التعبير كناية عن كثرة الجيش.

(٢) القسطل والقسطال والقسطول والقسطلان، كله: الغبار الساطع. والقسطل، بالصاد أيضاً. لسان العرب ١١: ٥٥٧.

(٣) الصحيح كما أثبتته بالتحريك كما في كتب اللغة.

كَغَضُوا حَكَّ الْعَلِيهِمْ دُونَ الْخِيَامِ وَلَا خَلَّوْا خَوَاتِ احْسِينِ تَنْضَامِ
 لَمَّا طَاحُوا تَفَايِضَ مِنْهُمْ الْهَامِ تَهَاوَوْا مِثْلَ مَهْوَا النَّجْمِ مِنْ خَرِ
 هَذَا الرُّمْحِ بُقَادَهُ تَنَنَّهُ أَوْ هَذَا يِيهِ لِلنِّشَابِ رَنَّهُ
 أَوْ هَذَا الْخَيْلِ صَدْرَهُ رَضْرَضَنَّهُ أَوْ هَذَا أَوْ ذَاكَ بِالْهِنْدِيِّ مُوَدَّرُ

وجاء دور الهاشميين ليحاموا عن إمامهم

ثم إنَّ الهاشميين قد برزوا بعد الأنصار، فبرزَ عليُّ الأكبر، (فقاتل قتالاً شديداً
 وقتل منهم جمعاً كثيراً ثم رجع إلى أبيه الحسين عليه السلام يشتكي ما أصابه من شدة
 العطش والجهد، فصبره الحسينُ وبشره بشربةٍ سرعان ما ينالها من يد جده رسول
 الله صلى الله عليه وآله، فرجع إلى القتال وقاتل قتال الأبطال، فرماه مُنْقِذُ بنُ مِرَّةَ العبدِيُّ لعنه
 الله بسهمٍ فصرعه) ^(١)، فحملهُ الجواد إلى عسكرِ الأعداء، فانثالوا عليه حتى مزقوه
 إزباً إزباً - أي وا عليها -.

«فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا
 قَتَلُوا مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَاءُ» ^(٢).

(١) هذا المعنى استفدته مما ذكر في اللهوف: ١١٣، ترجمة الفهري.

(٢) المصدر السابق: ١١٤.

وبرز بعده أَل عقيل، فتفانوا^(١).

وبرز أبناءُ الحسن فقتلوا^(٢).

العباس (ع) يطلب الماء للأطفال فيغدرون به

ولم يبق إلا أبو الفضل العباس، وجاء إلى المشرعة ليحمل الماء إلى الأطفال والعيال، فأرادوا منعه فلم يتمكنوا، فلجأوا إلى الغدر والخديعة...

فقطعوا يمينه ويساره، وجاءته سهامهم كالطر فأصابوا بها القربة، وأريق ماؤها، وجاءه سهم فأصاب صدره الشريف، وسهم أصاب عينه اليمنى فأطفأها، وضربه رجل من بني تميم بعمود من حديد على رأسه فخر صريعاً.

فنادى بأعلى صوته: عليك مني السلامُ أبا عبد الله أدركني يا أخي.

(١) في اللهوف: «ثُمَّ جَعَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ بَعْدَ الرَّجُلِ، حَتَّى قَتَلَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً فَصَاحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الْحَالِ: صَبْرًا يَا بَنِي عُمُوْمَتِي، صَبْرًا يَا أَهْلَ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ لَا رَأَيْتُمْ هَوَانًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا»، المصدر: ١١٥.

(٢) في اللهوف: يذكر بعد مقتل جملة من أهل بيته خروج القاسم بن الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم استغاثة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم مقتل الطفل الرضيع سلام الله عليه، ثم خروج الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى القوم قبل مقتل أخيه العباس صلوات الله عليه وإصابته بسهم في حنكه الشريف، ثم حيلولة الأعداء بينه وبين أخيه ومقتل العباس عَلَيْهِ السَّلَامُ باختصار، ثم دعوة إمامنا عَلَيْهِ السَّلَامُ القوم إلى البراز، وبقيّة مصرعه عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما جرى بعد المصراع.

الآن انكسر ظهري

فأتاه الحسين عليه السلام، وراه بتلك الحالة: مقطوع اليدين مرضوض الجبين،
والسهم نابت في العين، فنادى: الآن انكسر ظهري وقلَّتْ حِيَلَتِي وشميت^(١) بي
عدوي^(٢).

تَعْنَهُ أَمِنْ الْخَيْمِ لِلْعَلْكَمِيِّ أَحْسَيْنِ أَيَصِيحُ ابْصُوتُ حُويَه أَوْ كَعِبْتُ
بَعْدَ مَا شُوفَ دَرْبِي يَا ضِوَهَ الْعَيْنِ يُحْيِيَه الْكُونُ كَلَّهْ ابْعِينِي أَظْلَمُ
يُحْيِيَه أَنْكَسَرَ ظَهْرِي أَوْ لَا كُودَر أَوْ صِرْتُ مَرَكَزُ يُحْيِيَه الْكِلُّ لَهُمُومُ
يُحْيِيَه اسْتُوْحِدُونِي بَعْدَكَ الْكُومُ وَلَا وَاحِدٌ عَلَيْهِ بَعْدُ يَنْغَرُ
يُحْيِيَه أَيَا كِتْرَ طَاحِنُ أَرْنُودَكَ؟ يُحْيِيَه الْعَلَمُ وَيْنَه أُوَيْنُ جُودَكَ؟
يُوفَا ضِلُّ زَمَانِي هَمْ يِعُودَكَ؟ أَوْ شَمِلِي الْبِلِي تَشْتَّتْ بِيكَ يَلْتَمُ؟

(١) شَمِتَ الْعَدُوُّ: كَفَرِحَ وَزَنَّا وَمَعْنَى. تاج العروس من جواهر القاموس ٣: ٨٠، والشَّاتَةُ:
فَرِحَ الْعَدُوُّ بِبَلِيَّةٍ تَنْزَلُ بِمُعَادِيهِ. كتاب العين ٦: ٢٤٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر
٢: ٤٩٩.

(٢) هذه خلاصات يذكرها جناب الشيخ لأجل الدخول في المصراع الشريف وعدم التطويل
على المستمع، لأنه من المفترض أن مصيبتهم سلام الله عليهم ذكرت بتامها في الأيام
المخصصة لهم في العشرة الأولى. وقد أضفت على ما ذكره الشيخ حفظه الله لتركيز خلاصة
ما جرى من مصيبة على أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه.

الحسين (ع) يودّع العائلة

ولما رأى الحسين عليه السلام مصارعَ فتيانِهِ وأحبَّتِهِ عزمَ على لقاءِ القومِ بمُهَجَّتِهِ، فجعلَ ينادي: هل من راحمٍ يرحمُ آلَ الرسولِ؟ هل من ناصرٍ ينصرُ ذُرِيَةَ الطاهرةِ البتولِ؟ أما من ذابٍ يذبُّ عنَّا؟ أما من معينٍ يعيننا؟

ثمَّ التفتَ إلى الخيامِ فنَادى: يا سَكِينَةُ يا فَاطِمَةُ (يا زَيْنَب) ^(١) يا أُمَّ كُلُّثُومٍ عَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ، فهذا آخرُ الاجتماعِ، وقد قَرَّبَ منكَ الافتِجَاعُ، فَعَلَّتْ أصواتهنَّ بالبكاءِ والعويلِ، وصَحَنَ: الوَدَاعَ الوَدَاعَ، الفِرَاقَ الفِرَاقَ ^(٢).

نعي نصاري ^(٣):

رَدُّ وَاغْيَالِهِ أَمِنَ الْعَطَشِ يُومَنُ أَوْصَاحِ ابْصُوتِ لِلتُّودِيْعِ كُومَنُ
مِثْلُ سِرْبِ الْكَطَا غَامَنُ يُحُومَنُ تَطِيحِ اعْلِيهِ وَحَدْتِهِنِ أَوْتَعْتُرُ
إِجْتِ زَيْنَبِ أَوْبَاجِي الْحَرَمِ يَمَّه أَوْصَارَنُ لِلْوَدَاعِ اعْلِيهِ لَمَّه

(١) كما في البحار ٤٥: ٤٧.

(٢) لقد غيرتُ ما ذكره سماحة الشيخ هنا؛ لأن هذه أشدُّ تأثيراً وأكثر دقَّةً، فقد ذكر في بعض كتب علمائنا، كمعالِي السبطين والدمعة الساكبة، كما نقل في مجمع المصائب ٢: ٦٦ - ٦٧. وقد نقلتها عنه بتصرُّف واختصار يسيرين مع الاحتفاظ بالمعنى.

(٣) النصاريات الكبرى: ٢٢.

يَشْمُ سِكَنَهُ وَهِيَ كَامَتِ تَشْمَهُ مِجْبَهَا وَالِدَمَّعَ لِيُؤْتِ شَرَّ

يُؤَيِّهِ أَيُّطُولُ مِنْ بَعْدِي وَنِيْنِجْ أَوْمِثْلِ النَّيْبِ حَنْ أَسْمَعُ حِنِيْنِجْ

يُؤَيِّهِ لَا تَشُوْفِيْنِيْ أَبْعِيْنِجْ أَخَافَنْ يَنْخَطِْفُ لُونِجْ أَوْيَضْفَرْ

فأحطنَ به من كلِّ جانبٍ، وتعلقن بأذياله، هذه تقبُّلُ رأسه، وتلك تُقبُّلُ وجهه،
وأخرى تقبُّلُ يديه ورجليه، وتلك تقول: إلى أينَ يا حمانا؟ إلى أينَ يا رجانا، إلى أينَ
يا نعم الخلف، إلى أينَ يا بقية السلف.

وبينما الحسينُ في ذلك الحال وإذا بمنادٍ ينادي: يا حسينِ قعدتَ عن الحرب،
وجلستَ في خيمةِ النساءِ؟

امسح على رأسي كاليتامى

فقامَ الحسينُ عليه السلام وركب جواده وانحدر نحو القوم، فبينما هو يسير وإذا
بصوتٍ من خلفه: أبه يا حسينِ لي إليك حاجة.

فالتفت الحسينُ عليه السلام، وإذا بها ابنته سكينه، فقال لها بنية ما حاجتك؟ قالت:
أبه حاجتي أن تنزل عن ظهر جوادك، أو دُعُك وداع اليتامى، تجلسني في حجرك
وتمسح على رأسي كما يُمسح على رؤوس الأيتام.

فنزل الحسينُ عليه السلام عن ظهر جواده، أجلسها في حجره ودموعها تتحادرُ على
خديها، «قالت: يا أبه (أراك قد) استسلمتَ للموتِ؟ فقال: كيفَ لا يستسلمُ

(للموت) مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَلَا مُعِينٍ! فَقَالَتْ: (إِذْن) يَا أَبَهْ رُدَّنَا إِلَى حَرَمِ جَدَّنَا فَقَالَ
هَيْهَاتَ لَوْ تَرِكَ الْقَطَا (ليلاً) لَنَامَ^(١). (يعني بنية: هذا خارجٌ عن إرادتنا؛ فإن القوم
قد أكرهونا وأجأونا وسدوا علينا الطرق، كما تكره طيور القطا على الطيران ليلاً
وتثار في أماكنها)^(٢).

فصبرها الحسين عليه السلام وودَّعها بقوله:

سيطولُ بعدي يا سكينَةُ فاعلمي منكِ البُكاءُ إذا الحِمامُ دَهاني
لا تُحرقني قلبِي بدمعِكِ حَسرةً مادامَ مِنِّي الرُّوحُ في جُثمانِي
فإِذا أَنَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أُولَى بِالَّذِي تَأْتِينَهُ يَا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ

نصاري:

يبويه انروح كل احنه فداياك دِخْذنه للحرب يحسين ويَّاك
اهي غيبه يبويه وگعد اتناك وگولن سافر اويومين يسدر
يبويه گول لا تخفي عليه هذي روحك لوبعد جيه؟
يبويه ان چان رايح هاي هيه اخذني اوياك عنك مگدر اصبر

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٤٧، من دون ما بين القوسين، فهي لتحسين الوقع على السمع.

(٢) هذه التعليقة أولى مما جاء به سماحة الشيخ حفظه الله، للحاجة إليها. وقد أشار إلى ذلك

في الحاشية من بحار الأنوار ٤٥: ٢.

أماه يا فاطمة قد أدت الأمانة

ودعها الحسين، بعد أن صبرها وسلاها، وامتطى صهوة جواده، وإذا بصوت الحوراء زينب يملأ سمعه: أخي حسين قف لي هنيئة، انزل من على ظهر جوادك، فنزل الحسين، قالت: أخي اكشف لي عن صدرك، وعن نحرك، فكشف الحسين عن صدره وعن نحره، فشتمته في نحره، وقبلته في صدره، ثم حوّلت وجهها نحو المدينة، وصاحت: أماه يا فاطمة قد استرجعت الوديعة وأدت الأمانة.

فقال لها: أختي وما الأمانة؟

قالت: اعلم يا بن والدي، أنه لما دنت من أمنا فاطمة الوفاة، قربتني إليها، شمتني في نحري، وقبلتني في صدري، وقالت لي: بنية هذه وديعتي عندك، فإذا رأيت أخاك الحسين وحيداً فريداً، شميه في نحره وقبليه في صدره.

ولا أدري هل أخبرتها الزهراء عن السبب، وهل سألتها العقيلة؟

ولكنها العاملة غير المعلمة، فتعلم بأن الزهراء أرادت منها أن تقبله في نحره لأنه موضع السيوف، وتريدها أن تقبله في صدره لأنه موضع حوافر الخيول.

من شعر الحسين يوم عاشوراء

امتطى صهوة فرسه^(١) وتقدّم نحو القوم مُصلتاً سيفه، آيساً من الحياة، عازماً

(١) صهوة كل شيء: أعلاه... وهي من الفرس موضع اللبّد من ظهره، وقيل: مقعد

عَلَى الْمَوْتِ .

أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الطُّهْرِيِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَفَانِي بِهَذَا مَفْخَرًا حِينَ أَفْخَرُ
وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَضَى وَنَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَزْهَرُ
وَفَاطِمَةُ أُمِّي مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ وَعَمِّي يُدْعَى ذَا الْجُنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقًا وَفِينَا الْهُدَى وَالْوَحْيُ بِالْحَيِّ يُذَكَّرُ
وَنَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ نُسْرُ بِهَذَا فِي الْأَنْعَامِ وَنَجْهَرُ
وَنَحْنُ وُلاةُ الْحَوْضِ نَسْقِي وُلَاتَنَا بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَشِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ وَمُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْسَرُ^(١)

«ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ دَنَا مِنْهُ مِنْ عِيُونِ الرَّجَالِ
حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً»^(٢) .

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

الفارِسِ . لسان العرب ١٤ : ٤٧١ . وكلُّ شعرٍ أو صوفٍ مُلتبِدٍ بعُضه على بعضٍ ، فهو لِبْدٌ .

نفس المصدر ٣ : ٣٨٦ .

(١) بحار الأنوار ٤٥ : ٤٩ .

(٢) المصدر السابق .

المَوْتُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ العَارِ وَالعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

تَاللهِ مَا هَذَا وَهَذَا جَارِي

لا حول ولا قوة إلا بالله

«قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ مَكْثُورًا^(١) قَطُّ قَدْ قُتِلَ وُلْدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا مِنْهُ وَإِنْ كَانَتْ الرِّجَالُ لَتَشُدُّ عَلَيْهِ فَيُشَدُّ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ فَيَنْكَشِفُ عَنْهُ انْكَشَافَ المِعْزَى إِذَا شَدَّ فِيهِ الذُّبُّ، وَلَقَدْ كَانَ يَحْمِلُ فِيهِمْ وَلَقَدْ تَكَمَّلُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَيَهْزُمُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُمُ الجَرَادُ المُنْتَشِرُ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَرْكَزِهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»^(٢).

وحمل على الميسرة وهو يقول:

أَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَنْتَ بِي
أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ

أنت عطشان وأنا عطشان

«وَأَقْحَمَ الفَرَسَ عَلَى الفُرَاتِ فَلَمَّا أَوْلَعَ الفَرَسُ بِرَأْسِهِ لِيَشْرَبَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ

(١) المكثور: المغلوب، والذي كثر عليه الناس فقهره.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف: ١١٩.

عَطْشَانٌ وَأَنَا عَطْشَانٌ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ الْمَاءَ حَتَّى تَشْرَبَ، فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرَسُ كَلَامَ الْحُسَيْنِ شَالَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَشْرَبْ كَأَنَّهُ فِيهِمُ الْكَلَامَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ: اشْرَبْ فَإِنَّا أَشْرَبُ فَمَدَّ الْحُسَيْنُ يَدَهُ فَغَرَفَ مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ فَارِسٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَتَلَدَّدُ بِشُرْبِ الْمَاءِ وَقَدْ هُتِكَتْ حُرْمَتُكَ! فَنَفَضَ الْمَاءَ مِنْ يَدِهِ وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ فَإِذَا الْحَيْمَةُ سَالِمَةٌ»^(١).

هذا ابن قتال العرب

قال في المناقب: «وَجَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَلْفًا وَتِسْعِمِائَةٍ وَحَمْسِينَ سِوَى الْمَجْرُوحِينَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِقَوْمِهِ: الْوَيْلُ لَكُمْ أَتَدْرُونَ مَنْ تُبَارِزُونَ هَذَا ابْنُ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ هَذَا ابْنُ قِتَالِ الْعَرَبِ، فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَحَمَلُوا بِالطَّعْنِ مِائَةً وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالسَّهَامِ»^(٢).

نصاري^(٣):

دَارِ الْعَسْكَرِ اعْلَى أَحْسَيْنِ يَا حَيْفُ نَاسٍ بِالرَّمَاكِحِ أَوْ نَاسٍ بِالسَّيْفِ
يَشْبَهُ دُورَهَا اعْلَى اللَّيْثِ الْمُخِيفِ بِيَاضِ الْعَيْنِ بِضَبِيئِهَا ائْتِدَوْرُ

(١) مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤: ٥٨.

(٢) المصدر السابق: ٤: ١١٠.

(٣) النصاريات الكبرى: ٢٣.

تَلْكَهَ أَنْبَالُهَا أَحْسِينَ أَبُو رَيْدَهُ نُوبٌ بِالضَّلُوعِ أَوْ نُوبٌ بِيَدِهِ
تَلَايِمٌ غَيْمَهَا وَتَجَلُّ رَعِيدَهُ (١) أَوْ بِالزَّانَاتِ فُوكِ أَحْسِينَ يَمْطِرُ
تُكَلُّ مَا يَنْدَرَهُ ابْنُ شَابَهَا أَمِينُ يَحِيهِ أَوْ زَانَهَا أَوْ يُخْطِفُ عَلَى أَحْسِينَ
سَهْمٌ بِيَدِهِ أَوْ سَهْمٌ أَبْحَاجِبِ الْعَيْنِ يَوِيلِي وَفَعَّرَتْ رُوحَهُ أَمِنْ الْحَرِّ

ألف وتسعمائة جراحة

هذا والحسين ينزف دماً، ينزف من جبهته لسهم أصابها، وينزف من حنكه الشريف لسهم آخر، وينزف من تمام بدنه؛ إذ كان مليئاً بالجراحات على أثر الطعنات والضربات، طعنات الرماح ورميها وضربات السيوف ورمي الحجارة، حتى وصلت على بعض الروايات إلى ألف وتسعمائة جراحة، فكانت الطعنة على الطعنة والضربة على الضربة، حتى صارت الرماح في جسده كالشوك في جلد القنفذ، وروي أنها كانت كلها في مقدمه (٢).

(١) كنايات عن اجتماع العسكر على الحسين سلام الله عليه، أي اجتمعوا عليه كالغيم حين يتلبد في السماء، وكالرعْد الشديد، وغدت نباهم كالمطر الغزير الذي ينزل بقوة وغزارة، فقله «بالزانات» أي بالأوزان.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٥٢، بتصرف.

السهم المسموم يستنفذ قوى الحسين (ع)

وقف الحسين عليه السلام ليستريح وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه، فقال الحسين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: إلهي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ابْنُ نَبِيِّ غَيْرِهِ، [أراد الحسين أن ينتزع السهم من الأمام فلم يستطع] ^(١) ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب ^(٢).

نصاري ^(٣):

أَوْجَبَ يَسْتَرِيحِ أَحْسَيْنَ سَاعَهُ ضِعْفَ حَيْلِهِ أَوْ تَكْلَ بِالسَّيْفِ بَاعَهُ
رَنَ الْحَجَرِ مِنْ وَجْهِهِ ابْشِعَاعَهُ أَوْ دَمَّهُ مِثْلَ مَائِ الْعَيْنِ فَجَزَّ
شَالَ الثُّوبُ يَمْسَحُ دَمَ جَبِينِهِ أَوْ شَابِحَ لِلْحَرْبِ وَالْخَيْمِ عَيْنَهُ
أَثَارِي أَعْدَاهُ جَبَدَهُ أَمْعِينِيَنَهُ رُمُوهُ ابْسَهُمْ لَا چِنُ نَاجِعِ ابْسَمُ

(١) ليست من الرواية ولكنه مقتضى الحال.

(٢) المصدر السابق ٤٥: ٥٣.

(٣) النصاريات: ٢٣، مع تغيير في الشطرين الأخيرين بما هو أنسب مما في المصدر.

هكذا ألقى جدي وأنا مخضوب بدمي

فوضع الحسين عليه السلام يده على الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ثم وضع يده ثانياً فلما امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته، وقال: «هَكَذَا أَكُونُ حَتَّى أَلْقَى جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي وَأَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ»^(١).

ولما أثنى عليه السلام بالجراح وإذا بلعين طعنه في خاصرته طعنة، فسقط عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن.

وَجَعَلَ فَرَسُهُ يُحَامِي عَنْهُ وَيَثْبُ عَلَى الْفَارِسِ فَيَخْبِطُهُ عَنْ سَرِّهِ وَيَدُوسُهُ حَتَّى قَتَلَ الْفَرَسُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ تَمَرَّغَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَقَصَدَ نَحْوَ الْخَيْمَةِ وَلَهُ صَهِيلٌ عَالٍ وَيَضْرِبُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ^(٢). وكان يقول في صهيله كما ورد: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) راجع المصدر السابق.

(٣) جاء معنى صهيل الجواد فيما أوحى الله به إلى موسى من خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام. بحار الأنوار ٤٤: ٣٠٨، كما جاء في إخباريات أمير المؤمنين في صفين عن شهادة ولده الحسين عليه السلام. بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٦.

ولما سمعت زينب صهيل الجواد خرجت لاستقباله، وكأني بها: (نصاري)^(١):

يَمُّهْرِ أَحْسَيْنَ وَيُنِ أَحْسَيْنَ كَلِّيَّ أَشُوفُكَ جِئْتَنِي تَصْهَلُ ابْنِيَّ
أَخْلَافِ أَحْسَيْنَ كَلِّيَّ وَيُنِ أَوْلِيَّ؟ أَوْ مَالِكَ رَوَّعْتَ كَلْبِي يَمَّكَدْزُ
يَمُّهْرِ أَحْسَيْنَ كَلِّيَّ عَنِّ وَلِيَّ بَعْدَ فَيْهِ يَحَايِبُ بِئِشْ أَيْي
أَشْجَمِ أَصْوَابِ كَلِّيَّ ابْنِ كَلْبِ أَخِي أَوْ مِنْ يَا جَرِحَ دَمَّهُ أَيْفُورَ أَكْثَرُ
أَهْنَا كَلِّيَّ يَصِيرُ أَعْلَاجَ لِحْسَيْنِ؟ أَفْتِ كَلْبِي وَذِرْ جَرِحَ الْكَلْبِ زَيْنُ
وَنَكِّطُ فُوكَ جَرَحَهُ ابْدَمْعَةَ الْعَيْنِ بَلْجِي أَصْوَابِ أُخْوِيهِ أَحْسَيْنِ يُخْدَرُ

فلما أغمي على الإمام عليه السلام، تحير القوم ماذا يفعلون؟

فقال لهم عمر بن سعد لعنه الله: إن الرجل غيور، اهجموا على مخيمه فإن كان فيه قوة نهض، وإن لم ينهض نزلتم إليه وأرحتموه.

هجم الجيش على مخيم الحسين، فخرجت زينب وباقي النساء وهنَّ ينادين: واحسيناه، ابن أمي يا حسين نور عيني يا حسين، لما سمع الإمام صوت زينب أفاق من إغماءته، أراد القيام فكبا، قام مرة أخرى فوقع على وجهه. ونادى أخيه زينب عودي إلى الخيام لا طاقة لي على النهوض.

فلما علم ابن سعد بأن لا طاقة له على النهوض نادى ويحكم انزلوا إليه

(١) النصاريات الكبرى: ٢٤.

وأريحوه.

فجاء زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ لعنه الله والإمام على الرضباء، فضرب إمامنا على رأسه، وجاء سنان ابن أنس لعنه الله وطعنه برُمحٍ في ظهره، ونزل إليه شمرُ بن ذي الجوشن لعنه الله فتقدّم ورفس إمامنا برجله، ثمّ جلس على صدره، (هذا صدرُ لطالما قبّله رسول الله واحتضنته فاطمةُ الزهراء) تبرع على صدره، وقبض على لحيته وهمّ بقتله، فتبسم الحسين عليه السلام وقال له: أتقتلني ولا تعلم من أنا؟ فقال: أعرفك حقّ المعرفة، أمّك فاطمة الزهراء، وأبوك علي المرتضى، وجدك محمدُ المصطفى، وخصمك العليُّ الأعلى، أقتلك ولا أبالي، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة، ثمّ حزّ رأسه الشريف. أي وإماماه وإسيداه وإذبيحاه وإعطشانه وإحسيناه.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ يَا رَبِّ هَذَا الْحُسَيْنُ صَفِيُّكَ وَإِبْنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام وَقَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُذَا.

ولسان حال العقيلة تكلمه:

نصاري^(١):

يَجَائِبُ خَلِيٍّ أُخُوِيَه أَحْسِينِ سَاعَه أَغْمُضَلَه وَمِدَّ لِلْمَوْتِ بَاعَه

(١) النصاريات الكبرى: ٢٧ - ٢٨.

مَهْوَ شَمَامَةَ الْجِلْوَةِ اطْبَاعَهُ
 لَمَنْ شَافَتْهُ صُفْنَتُ بِيَدِيهَا
 مَا تَنَلَامُ مِنْ شَافَتْ وَلِيهَا
 يَشِيَّالُ رَاسَ حَامِينَهُ اُولِينَهُ
 لَيْشَ اَحْسِينِ سَاجَتْ عَنْ وِينَهُ؟
 يَشِيَّالُ رَاسَهُ لَا تُلُوْحَهُ
 اَخَافُ اَيْفُوتُ رِيحَ اِهْوَى اَبْجُرْحَهُ
 دَخَلِي اَبْرَاحَ رُوحِ اَحْسِينِ تَظْهَرُ
 اَوْشَكَّتْ ثُوبَهَا وَيَلِي عَلَيْهَا
 فُوكِ الرُّمْحِ رَاسَهُ اَيْلُوْحُ بِالْبِرِّ
 رِيَّضُ خَلِي اَتُوْدَعَهُ اَسْكِينَهُ
 كِلِّي تَعَبُ يُوجِرْحَهُ تَحْذَرُ؟
 اَوْهَبُّطُ عَنْ بَكَايَا الرُّوسِ رُحَهُ
 وَصَوَابَهُ عَلَيْهِ اَيْكُومُ يَسْعَرُ
 اَبُوذِيَّةُ:

اصوابك يسعر ابكلي و ناراك
 الشمر گاعد على صدرك و ناراك
 انهدم يحسين كل حيلي و ناراك
 او محمد خلصك يابن الزقيه
 اَبُوذِيَّةُ:

الكلب شاجر على ابن امي وداوي
 لا مجروح حتى اگعد وداوي
 تضعضع وانهدم صبري وداوي
 ولا غايب وگول ايعود ليه

دعاء لكل من ساهم

اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم آجرنا في مصيبة إمامنا، اللهم منا ما يليق بنا من نقصٍ وعجزٍ وضعفٍ، ومنك ما يليقُ بك من كرمٍ وقدره، فأعطنا من كرمك وتقبَّلْ نقصنا وعجزنا وتقصيرنا يا رب العالمين.

اللهم اجعلنا في جملة أنصار الحسين، اللهم اجعلنا مع الحسين يوم القيامة، اللهم لا تفرق بيننا وبينهم أبداً يا أرحم الراحمين، اغفر لنا ذنوبنا كفر عنا سيئاتنا آمناً في أوطاننا، لا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا.

تقبل اللهم عملَ المؤسسين بخيرِ قبولك، أسلاف الأسرة من المؤسسين الحاج فلان [وذكر اسمه] اللهم أرسل إليه من هذا المجلس رَوْحاً وريحاناً، الوالد تغمده الله برحمته وبقية الأسرة وكذلك موتى الحاضرين والمستمعين اللهم تغمدهم جميعاً برحمتك وأسكنهم فسيح جنتك، وأوصل لهم من هذا المجلس ثواباً وأجراً يا أرحم الراحمين.

لا بد أن نتقدّم أيضاً بالشكر إلى جميع من حضر وواسى، بالتالي هذا المجلس كان مجلساً طيباً بحضور هؤلاء الإخوة المؤمنين الذين داوموا جزاهم الله خيراً وشكر الله سعيهم.

وأيضاً نتقدم بالشكر إلى إدارة هذه الحسينية التي أدارت المآثم.

وبالشكر الجزيل أيضاً إلى الإخوة الذي أشرفوا على جهة الأنترنت، وأوصلوا

مآتم الحسين إلى شبابنا وإخواننا وطلابنا في أمريكا وفي بقية الأماكن، حيث كان المآتم ييٲ يومياً وكان إخواننا يستمعون إليه في نفس الوقت، فجزاهم الله خيراً. كما ونتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة منبر أهل البيت أيضاً، حيث كان لهم نشاطات طيبة، شكر الله سعيهم.

ونتقدم أيضاً بالشكر الجزيل إلى الذين يوصلون صوت المنطقة ومنبر المنطقة عبر الفضائيات إلى كل مكان، فشكر الله سعيهم ووقفهم إلى كل خير، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيدنا وإياكم على مثل هذه المناسبات في خير وعافية، وأن تُقبل أعمالنا بحق الصلاة على محمد وآل محمد^(١).

(١) هذا الدعاء نموذج للتذكير بالالتفات إلى كل من يساهم في المجلس من قريب أو بعيد.

الفهرس

- ١----- محاضرة في اليوم العاشر عنوانها «أيها الناس إليكم الأنموذج»
- ١----- عبرة وعبرة
- ١----- دماء الحسين أبلغ عظة
- ٢----- إن الحسين (ع) لم يمت
- ٣----- تأثير المجالس تراكمي
- ٣----- الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة في كل شيء
- ٤----- أرادوا وأراد الله ولم يكن إلا ما أراد ولن يكون إلا ما يريد
- ٥----- لن يجد العالم أنقى من راية الحسين
- ٧----- إني أكره أن أبدأهم بقتال
- ٨----- والفضل ما شهدت به الأعداء
- ٩----- الحسين (ع) أراد أن يجيي القيم والأخلاق في النفوس
- ١٠----- حاجتنا إلى الحسين لا تنحصر في زمن أو مكان
- ١١----- جانب العبرة
- ١٢----- الحسين (ع) يعظ القوم ويحذرهم (بعض كلامه (ع) يوم عاشوراء)
- ١٥----- قوموا إلى الموت الذي لا بد منه
- ١٦----- وتقدّم أنصار الحسين (ع)
- ١٧----- وجاء دور الهاشميين ليحاموا عن إمامهم

- ١٨ ----- العباس (ع) يطلب الماء للأطفال فيغدرون به
- ١٩ ----- الآن انكسر ظهري
- ٢٠ ----- الحسين (ع) يودّع العائلة
- ٢١ ----- امسح على رأسي كاليتامى
- ٢٣ ----- أماه يا فاطمة قد أديت الأمانة
- ٢٣ ----- من شعر الحسين يوم عاشوراء
- ٢٥ ----- لا حول ولا قوة إلا بالله
- ٢٥ ----- أنت عطشان وأنا عطشان
- ٢٦ ----- هذا ابن قتال العرب
- ٢٧ ----- ألف وتسعمائة جراحة
- ٢٨ ----- السهم المسموم يستنفذ قوى الحسين (ع)
- ٢٩ ----- هكذا ألقى جدي وأنا مخضوب بدمي
- ٣٣ ----- دعاء لكل من ساهم
- ٣٥ ----- الفهرس